Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي أيّ مبْقلة[٣٢] رُصفَ ؟ وكيف تُؤْنَّقَ حتى نُظِّفَ ؟ وبَقيت المضيرةُ كيف اشتُريَ لَحْمُها ؟ ووُفِّيَ شَحْمُها ؟ ونُصبتْ قدْرها ، وأُجِّجتْ نارُها ، ودُقَّت أبْزارُها ، حتى أجيد طبْخُها وعُقِدَ مَرَقُها ؟ وهذا خَطْبٌ يَطُمّ[٣٣] ، وأمْرٌ لا يتمُّ ، فَقُمت ، فقال : أيْنَ تُريد ؟ فَقُلْت : حاجة أقْضيها ، فقال : يا مولايَ تريدُ كنَيفاً يُزْري بربيعيٍّ الأمير وخريفيِّ الوزير ، قد جصِّصَ أعْلاه وصُهْرِجَ أسفلُه ، وسُطِّحَ سَقْفُه وفُرِشَتْ بالمَرمَر أرْضُه ، يَزِلُّ عن حائطه الذَّرُّ[٣٤] فلا يَعْلق ، ويمشي على أرضه الذُّبَاب فيزْلق ، عَلَيْه بابٌ ، غيرانُه[٣٥] من خليطيْ ساجٍ وعاج ، مُزْدَوجَيْنِ أحسنَ ازدواج ، يتمنَّى الضَّيْفُ أنْ يأكُلَ فيه ، فقلتُ : كُلْ أنتَ من هذا الجِراب ، لم يكنِ الكنيفُ في الحساب ، وخرجتُ نحو الباب ، وأسْرعتُ في الذَّهاب ، وجعلتُ أعْدو وهو يتبعُني ويصيح : يا أبا الفَتْحِ المَضيرة . وظنَّ الصِّبيانُ أن المَضيرة لقبٌ لي فصاحوا صياحه ، فرميْتُ أحدَهُم بحَجَر ، من فرْط الضَّجر ، فلقي رجلٌ الحجر بعمامته فغاصَ في هامته . فأُخِذْتُ من النِّعالِ بما قَدُمَ وحَدُثَ ، ومن الصَّفْعِ بما طابَ وَخبُث ، وحُشِرْتُ إلى الحبس ، فأقمْتُ عامين في ذلك النَّحس ، فَنذَرْتُ أنْ لا آكلَ مَضيرَةً ما عِشْتُ ، فهل أنا في ذا يا لَهَمْدانَ ظالِمٌ[٣٦] ؟

قال عيسى بنُ هشام : فَقَبِلْنا عُذْره ، ونَذَرْنا نَذْرَهُ ، وقلنا : قديماً جَنَتِ المضيرةُ على الأحْرار ، وقدَّمت الأراذلَ على الأخْيارِ .

مقامات الهمذاني

---

(٣٢) المَبْقَلة : مكان البقل الذي يزرع فيه

(٣٣) يطم : يشتد ويعظم

(٣٤) الذر : جمع ذرة ، وهي أصغر النمل

(٣٥) غيرانه : أي الفواصل بين ألواحه

(٣٦) أي : هل ظلمتكم حين أنكرت عليكم أكل المضيرة ما دام هذا هو السبب ؟ أو هل ظلمت في نَذْري هذا ؟